

تواري دور الحركة عن إرساء الوظيفة في النحو العربي

شيماء رشيد محمد زنكنة^١ - عبد الرحمن عزيز

مصطفى^٢

^{٢١} قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة رابرين، رانية، إقليم كردستان، العراق.

ملخص:

استمرّ صدى اللحن النحويّ في تلاوة قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣]، شاخصاً في الفكر النحوي العربي حافراً لتتبع الحركة وترشيد تغييراتها، فأصبح ضبط حركة أواخر الكلمات غاية النحويين، وإيضاح تباينها مبتغاهم حتى بلغ بهم الأمر أن قصروا النحو على العلم بحركة أواخر الكلمات، وظلّت العناية بالحركات شغلهم ومدار اهتمامهم حتى عقدوا تعيين وظيفة الكلمة في النص ودلالته بنوع الحركة التي تظهر على آخر تلك الكلمة، وهذا هو الصواب في الأغلب الأكثر من تراكيب الكلام العربي، لكنّ هذا الاهتمام انصرف بعيداً عن غايته، وأصبح آيةً على براعة النحاة في تقديم التأويلات وسرد الآراء في الشرح وتعليل سبب حركة بعض التراكيب الواردة في كلام العرب، لكن شائبته في أحيانٍ

البعد عن روح اللغة والإغراب في إيراد التأويلات والتعسّف في التعليل، كما حوت اللغة العربية طائفة من الكلمات التي تضاعل دور الحركة في إقرار وظيفتها لخصوصية تلك الكلمات، ولا شائبة في ذلك بل على العكس إذ نقيض المنطق أن يعقد تحديد الوظيفة على نوع الحركة؛ وكيف لا؟ والوظائف أكثر من الحركات الإعرابية الثلاثة.

لقد رصدنا مسائل في النحو العربي تبوّأت حيناً واسعاً من عناية النحاة الأوائل فبدلوا في تخريجها وتأويلها جهداً كبيراً وأظهروا إجادة وإتقاناً في إيراد الوجوه الجائزة والمحتملة لكلّ مسألةٍ منها، كانت بحقّ بينةً على نضج التفكير النحوي وثناء الفكر التحليلي والتأويلي إليهم، لكن بتأمل تلك المسائل وإنعام النظر فيها نجم ما حثنا على إعادة النظر في كثير من التفسيرات والتأويلات والتخرجات التي نظّمها بعيدة عن روح اللغة وغاية المتكلم، كما لمحنا قُصُور دور الحركة في تحديد الوظيفة في معظم المسائل التي شهدت تعدداً للحركة والوظيفة واحدة. وسنعرض في الصفحات التالية بعضاً منها في ثلاثة مباحث: الأول: تباين عمل الحروف وتوافق المعنى، والثاني: إعمال الحروف والغاؤها والمعنى واحد، والثالث: تغيير الحركة وثبات المعنى.

الكلمات المفتاحية: التأويل، تعدد الحركات، تعدد الاستعمال، الحركة، عمل، الوظيفة.

Article Info:

DOI: 10.26750/Vol(9).No(5).Paper7

Received: 03-April-2022

Accepted: 05-June-2022

Published: 29-December-2022

Corresponding Author's E-mail:

shaimaa81.sr@uor.edu.krd

a-a-mustafa@uor.edu.krd

This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0

Copyright©2022 Journal of University of Raparin.



المقدمة:

الحمد لله وسلاماً على عباده الذين اصطفى، وبعد فلا يخفى على أحد السمة الإعرابية للغة العربية، والمطلع على تاريخ النحو العربي يجد حرصاً كبيراً من العرب على تقويم ألسنتهم وفصاحة كلامهم، حتى عُدَّ اللحن ضلالةً يتحتم إرشاد صاحبها، وكان أظهر صور اللحن يبرز في ضبط أواخر الكلمات، فكانت الخطوة الأولى لتأسيس النحو العربي ماثلاً في ضبط أواخر كلمات القرآن الكريم قبل وضع نقاط الإعجام بسنين. بذلك أصبحت لحركة آخر الكلمة أهميةً كبيرةً – وهي جديرة به – حتى أصبح شغل النحويين تتبع الحركات والسؤال عن أسبابها، فلم يثن جفاء الفرزدق (ت ١١٠هـ) وقسوة زده على عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت ١١٧هـ) عن سؤاله على علّة حركة أواخر بعض الكلمات في شعره، لكن بمرور الأيام وتطور الدرس النحوي أخذت العناية بالحركة منجى مبالغاً فيه نجم عنه علم غزير وقدرة كبيرة على التأويل والتعليل، وإسراف في سرد الوجوه الوفيرة للحالة، وأدى هذا إلى توسيع مدارك المشتغلين بالنحو، وفيض حججهم، كما زاد ذلك النحو تعقيداً عند بعض متعلميه، ولعلنا اليوم - وقد تغيرت الحياة تغييراً كبيراً وسريعاً - أحوج ما نكون إلى نحو ميسرٍ يمكن التواصل به والاستفادة منه في كلامنا والتعبير عن أفكارنا، لقد وقفنا خلال مسيرتنا في دراسة النحو وتدريبه على كثير من هذه المسائل التي كثر التأويل وسرد الآراء فيها، ولم تكن تلك التوجهات والآراء خادمة للمعنى ولا معينة على تحديد وظيفة عناصر الكلام في النص. فأردنا أن نعرض هذه المسائل في هذا البحث ونبين فيها مواضع تواري دور الحركة في خدمة المعنى وإرساء الوظيفة لعناصر التركيب، لذا سنقدمها في ثلاثة مباحث: الأول: تباين عمل الحروف وتوافق المعنى، والثاني: إعمال الحروف والغاؤها والمعنى واحد، والثالث: تغيير الحركة وثبات المعنى.

المبحث الأول: تباين عمل الحروف من من دون تغيير المعنى والوظيفة.

ترد الحروف في اللغة العربية عاملةً ومهملةً وعملها في العرف النحوي هو تأثيرها في حركة الاسم أو الفعل الذي يليها وهي في الحالين لها دلالتها الخاصة ومعناها المحدد، فمن هذه الحروف ما تشتهر بنصب الكلمة التي تليها أو جزها أو جزمها، ثم ترد في استعمال ثانٍ يتغير عملها من النصب إلى الجزم أو الجرّ، فتتغير الحركة ويشعر النحويون يعلّون سبب التغيير بفيض من التأويلات القوية والضعيفة؛ وفيما يأتي عرض لطائفة من هذه الحروف:

أولاً: عمل (أن المصدرية):

مذهب عامة العرب أنّ (أن) المصدرية من نواصب الفعل المضارع⁽ⁱ⁾، ويتشكل من اقترانها بالفعل مصدر مؤول، وهذا هو الذائع في عمل (أن)؛ غير أنّ أبا عبيدة⁽ⁱⁱ⁾ (ت ٢١٠هـ)، واللحياني (ت ٢٢٠هـ) ذكرا: أنّ بني صُبَّاحٍ من بني ضُبَّةٍ يجزمون الفعل المضارع بـ (أن) المصدرية⁽ⁱⁱⁱ⁾، وقال أبو جعفر الرّوآسي (ت ١٧٥هـ): "فصحاء العرب ينصبون بـ (أن) وأخواتها الفعل، ومن من دونهم قومٌ يرفعون بها، ومن من دونهم قومٌ يجزمون بها"^(iv).

ونجم عن هذا التعدد في الاستعمال ذهب بعض النحويين إلى جواز الجزم بـ (أن) المصدرية، في حين ذهب جمهور النحويين إلى أنّه لا يجوز الجزم بـ (أن)، فقد جوّز بعض الكوفيين وأبو عبيدة واللحياني أنّ تكون (أن) جازمة^(v)، واستشهدوا على ذلك بقول امرئ القيس:

إِذَا مَا غَمَنَ مِنْ دُونَا قَالِ وَلِدَانُ قَوْمِنَا: تَعَالَوْا، إِلَى أَنْ يَأْتِنَا الصَّيْدُ، نَحْطِبُ^(vi).

إذ جزم بـ (أن) الفعل المضارع (يأتي)، ويقول جميل بُثينة:

أَحَاذِرُ أَنْ تَعْلَمَ بِهَا فَتَرُدَّهَا فَتَتَرَكَهَا ثِقْلًا عَلَيَّ كَمَا هِيَ^(vii).

وهذه اللغة أضيف عمل آخر لـ (أن) المصدرية، هو الجزم، لكن السؤال هنا هل اختلفت دلالة الجملة عندما جزمنا بـ (أن)؟ أو أنّ المعنى ظلّ مصوناً وبقي تشكّلها مع الفعل المجزوم بعدها مصدرًا مؤولاً لها الوظيفة السابقة نفسها؛ لم نجد في ما بين أيدينا من مصادر النحو إجابة على هذا التساؤل، ولم يلتفت النحويون إلى هذه المسألة لما توطّد في فكرهم وعملهم من تتبع حركة أواخر الكلمات

وتغييراتها والسكوت عن بيان بأثر ذلك في معنى (أن) ودلالاتها، فلم يكن لاختلاف الحركة دورًا في تحديد الوظيفة وإرسائها باختلاف الاستعمال اللغوي.

ثانيًا: عمل (لعلّ):

المعلوم هو أنّ للعرب في عمل (لعلّ) لغتين، رغم كونهم مجتمعين على أنّها حرف تفيد معنى التريجي والإشفاق، والتوقع، فاللغة الأولى: هي من أخوات (إنّ) تنصب الأوّل وترفع الثاني^(viii)، واللغة الأخرى: لغة عَقِيل إذ يستعملونه حرف جر^(ix)، يقولون: لعلّ زيد قائم^(x). وقد فتح هذا التباين في العمل الباب للنحويين في بيان سبب الاختلاف وعرض الآراء وسرد التوجيهات بقبولها وتأويلها تارة ورفضها وردّها تارة أخرى. فقد ذهب كل من أبي عبيدة^(xi)، والفراء (ت ٢٠٧هـ)^(xii)، والأخفش^(xiii) (ت ٢١٥هـ) وأبي زيد الأنصاري^(xiv) (ت ٢١٥هـ)، وتبعهم الجزولي (ت ٦٠٥هـ)، وأبو حيّان (ت ٧٤٥هـ)^(xv)، وابن هشام (ت ٧٦١هـ)^(xvi) إلى أنّ (لعلّ) حرف جرّ، مستندين إلى ما سمعوا من أبيات شعرية لشعراء بني عَقِيل، ومنها قول كعب بن سعد الغنوي:

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى، وَارْزُقِ الصَّوْتِ دَاعِيًا لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ^(xvii).

ومنها أيضًا ما أنشده الأخفش من قول خالد بن جعفر بن كلاب العبسي:

لَعَلَّ اللَّهُ يُمَكِّنُنِي عَلْمَهَا جِهَارًا، مِنْ زُهَيْرٍ أَوْ أَسِيدٍ^(xviii).

وأنشدوا أيضًا قول الشاعر:

لَعَلَّ اللَّهُ فَضَلَكُمُ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ، أَنْ أَمَّكُمْ شَرِيمٌ^(xix).

وغير ذلك الكثير من الشواهد الشعرية، ف (لعلّ) في هذه الأبيات حرف جر على هذه اللغة، وهذا هو القياس فيه، وعلتهم في جرّها الاسم لأنّها اختصّت بالأسماء، وما اختصّ بالأسماء ولم يكن جزءًا منها، حقّه أن يجرّ^(xx). وذهب ابن هشام إلى أنّ مجرور (لعلّ) في قول الشاعر (لعلّ أبي المغوار منك قريب): في موضع رفع بالابتداء، لكون (لعلّ) حرف جر زائد، وقوله: (قريب) خبر هذا المبتدأ^(xxi)، وقال أبو حيّان إنّ من أنكر الجر ب (لعلّ) محجوج بنقل الأئمة للغة بني عَقِيل^(xxii).

في حين أنكر عدد من النحويين منهم أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، مجيء (لعلّ) حرف جر وأوّل هذه الشواهد الشعرية إذ ذهب إلى أنّ (لعلّ) في قولهم: (لعلّ أبي المغوار منك قريب) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن أو القصبة محذوف، واللام المفتوحة حرف جر، وجملة (لأبي المغوار منك قريب): في موضع رفع خبر (لعلّ)^(xxiii)، وأصل الكلام: (لعلّه لأبي المغوار جواب قريب)^(xxiv)، فحذف موصوف (قريب)، وضمير الشأن، ولام (لعلّ) الثانية وأدغم اللام الأولى في لام الجر^(xxv).

وذهب بعض النحويين إلى أنّ (لعلّ) في البيت كلمة تُقال للعائر، واللام للجرّ، والكلام جملة مستقلة قائمة بنفسها، والموصوف محذوف تقديره: فرج، أو شبهة^(xxvi). وأوّل بعضهم هذه الأبيات على حذف المضاف، والتقدير: (لعلّ جواب أبي المغوار)، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه^(xxvii). وتأوّل بعضهم: (لعلّ أبي المغوار) على أنّ في (لعلّ) ضمير الشأن محذوف، و(أبي) مجرور بلام محذوفة، وبقي عملها، و(قريب) صفة حذف موصوفها والتقدير: (جواب قريب)، وتقدير الجملة: (لعلّه لأبي المغوار منك جواب قريب)^(xxviii)، ورأى بعض النحويين منهم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، والرماني (ت ٣٨٤هـ)، والمالقي (ت ٧٠٢هـ)، والمرادي (ت ٧٤٩هـ) أنّ مجيء (لعلّ) حرف جر، ممّا لا يُقاس عليه، وبأنّ هذه اللغة لغة قليلة شاذة لا يُقاس عليها^(xxix).

هذا جلّ ما ورد في (لعلّ)، ويظهر فيها دفاع النحويين المستميت على ما رسخ في قواعدهم من عمل (لعلّ) وهو النصب فأرادوا نفي الجرّ عنها بكلّ وسيلة وقد تعسّفوا في التأويل وأبعدوا، ولم نجد عندهم إلتفاتًا إلى أصل معنى (لعلّ) الذي هو التريجي، هل تغير عندما جاء الاسم بعد (لعلّ) مجرورًا؟ الواقع أنّ لعلّ بقيت على أصل معناها ولم تتغير دلالتها من التريجي إلى معنّى آخر عندما جاء بعدها الاسم مجرورًا. ولم يفدنا ما قدّمه النحويون من تأويلات فائدة مباشرة في عمل (لعلّ) بل وسّع أفق التفكير لدينا في حضور الحجة وبراعة استنباط الدليل.

ثالثاً: عمل (متى):

المشهور في كتب النحول (متى) لغتان: الأولى استعمالها اسماً من الظروف تكون استفهاماً، وشرطاً^(xxx)، واللغة الأخرى: هي لغة هُدَيْل إذ يستعملون (متى) حرف جرٍ بمعنى (من)^(xxxi).

وهناك ظهورٌ ثالثٌ لـ (متى): هو استعمال عامّة العرب إذ يستعملون (متا) فعلاً بمعنى: مَدَّ، "مَتَوْتُ فِي الْأَرْضِ كَمَطَوْتُ. وَمَتَوْتُ الْحَبْلَ وَغَيْرَهُ مَتَوًّا وَمَتَيْتُهُ: مَدَدْتُهُ"^(xxxii).

ومن كلامهم في الجرِّ بـ (متى): (أَخْرَجَهَا مَتَى كُمَيْهِ)، أي: مِنْ كُمَيْهِ^(xxxiii)، وَمِمَّا سُمِعَ فِي الْجَرْهِمَا قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبِ الْهَنْدَلِيِّ:

شَرِينٌ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خَضِرٍ لَهْنٌ نَبِيْجٌ^(xxxiv).

وقول صخر الغي:

مَتَى تُنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا مَتَى أَقْطَارِهَا عَلَقٌ نَفِيْثٌ^(xxxv).

ومنه قول ساعدة بن جؤيئة:

أَخِيْلٌ بَرَقًا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ إِذَا يُفَيِّرُ مِنْ تَوَمَاضِيهِ حَلَجًا^(xxxvi).

أي: (مِنْ لُجَجٍ)، و(مِنْ أَقْطَارِهَا)، و(مِنْ سَحَابٍ حَابٍ).

وعلى الرغم من هذا التنوع في استعمال (متى)، فلم يلفت نظر النحويين سوى حركة آخر الكلمة التي تليها فحَقَّزَتْ أَفْكَارَهُمْ وَتَعَدَّدَتْ أَرَؤُهُمْ إِزَاءَ هَذِهِ الْحَالَةِ فَكَانَتْ عَلَى النُّحُوِّ الْآتِي:

مذهب جمهور البصريين عدم جواز مجيء (متى) حرف جرٍ، وتجاهلوا استعمالها عند الهنذليين^(xxxvii). أمّا الكوفيون فأجازوا استعمال (متى) حرف جرٍ بمعنى (من)^(xxxviii)؛ لكون ذلك لغة عربية فصيحة وهي لغة هُدَيْل.

والذي تطمئن إليه نفوسنا أنّ (متى) تختلف عن سابقتهما، وهي حالة خاصة فمتى الجارة حرفٌ، والأخرى اسمٌ دالٌّ على الظرف، أمّا الاستعمال الثالث الذي أضفناه وهو كون (متا) فعلاً فلم يتطرق إليه أحدٌ من النحويين – في حدود علمنا-، لذا لا يصحّ هنا الحكم على (متى) باعتبار عملها فهي وإن اتفقت شكلاً أو صورةً في اللهجات الثلاثة فقد اختلفت عن بعضها في الجنس، إذ ترد اسماً وحرفاً وفعلاً، ولا يوجد أيّ رابط بين معانيها الثلاثة، ففي الاسمية تدلّ على الظرف، وفي الحرفية تكون بمعنى (من)، وفي الفعلية تكون بمعنى (مدّ أو مطّ). عكس حرف الجر (على) الذي يرد فعلاً وحرفاً، وهناك علاقة بين معنيها في الحالين، والأقرب إلى الصواب أن يعدّ (متى) بصوره الثلاثة من المتفق اللفظي؛ فهي ثلاث كلمات اتفقت لفظاً واختلفت أصلاً (جنساً) ومعنىً.

المبحث الثاني: إعمال الحروف وإلغائها من من دون تغيير المعنى والوظيفة.

شغلت مسألة إعمال الحروف وإهمالها حيناً بارزاً في الفكر النحوي العربي، وكان تغير الحركة أو ثباتها الفيصل في حسم هذا الحكم، فإذا تغيّرت الحركة بدخول الحرف على الجملة كان الحرف عاملاً وإن لم تتغيّر الجملة حكم بإهمال الحرف وإلغائه عمله من من دون الالتفات إلى تباين معنى الجملة في الحالين، وأوضح صور إعمال الحروف وإهمالها يُرى في إعمال الحروف المشبهة بـ (ليس)، وفي (إذن) الناصبة للفعل المضارع.

أولاً: الحروف المشبهة بـ (ما، لا، إن):

١ - (ما) النافية:

وقف النحويون على استعمالين لـ (ما) النافية في لغة العرب عندما تدخل على الجملة الاسمية، أحدهما: رفع الاسم والخبر بعدها، وهي لغة تميم كما حكى سيبويه^(xxxix) ذلك، وحكى الفراء^(xl) والكسائي (ت ١٨٩هـ)^(xli): إِنَّهَا لُغَةٌ نَجْدٌ أَيْضًا، فبنو تميم ونجد أهملوها ولم يغيّروا حركة خبر الجملة الاسمية بعدها مع تغير المعنى من الإثبات إلى النفي، هذا لم يعنِ به النحويون لأنّ الحركة هي موضع اهتمامهم

لذا انصرفوا إلى بيان سبب عدم تغير حركة الخبر؛ لكون (ما النافية) غير مختصة لدخولها على الأسماء والأفعال، وما لا يختص الحروف لا عمل له، فرفع المبتدأ والخبر هو الأصل والقياس^(xlii).

والاستعمال الآخر: في لغة أهل الحجاز^(xliii)، وذكر الكسائي بأنها لغة أهل تهامة أيضا^(xliv)، أعملوها ونصبوا بعدها الخبر، وسبب العمل شبهه بـ (ليس) في (الدخول على المبتدأ والخبر، ونفي الحال)، فهي عاملة عمل ليس عند الحجازيين والتهاميين في رفع الأول ونصب الثاني، وهذا مذهب البصريين^(xlv)، أما الكوفيون فذهبوا إلى أن (ما) لا تعمل شيئا في لغة أهل الحجاز وإنما رُفع الاسم بعده لكونه باقيا على ما كان له قبل دخول (ما) أي على الابتداء، والخبر منصوب على نزع الخافض^(xlvi).

وبلغة الحجاز وتهامة نزل القرآن الكريم، أي: إعمال (ما) عمل ليس، فلغة بني تميم أقيس، ولغة أهل الحجاز أكثر في الاستعمال اللغوي كما أشار إليه المجاشعي (ت ٤٧٩هـ)^(xlvii)، وهذا لا يعني عدم استعمال اللغة التميمية والنجدية، وإنما نجد قراءات قرآنية تبين الاستعمال اللهجي لهذا الحرف، وعدم إغفال هذا الاستعمال عند العرب في القراءات القرآنية، والمعلوم أن القراءات القرآنية حجة يستشهد بها، ويستند إليها في بيان كثير من الأحكام النحوية، وتعدُّ خير وسيلة لتمثيل اللهجات العربية وتسجيلها، ولهذا نجد أن اللهجتين تساوتا في الاستعمال والاستشهاد النحوي، فمن هذه النصوص قوله تعالى: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [المجادلة: ٢]، وقوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]. وجاءت قراءة ابن مسعود^(xlviii) على لغة بين تميم في قوله تعالى: (ما هذا بشر) بالرفع، وروى المفضل عن عاصم^(xlix) قوله تعالى: (ما هُنَّ أمهاتهم) بالرفع على لغة تميم، وقال سيبويه بأنه أقيس الوجهين^(l).

مما تقدّم يظهر جلياً عناية النحويين بالحركة وتغييرها والحكم على الحرف بالإهمال والإعمال استناداً إليها، غافلين معنى الجملة في الحالين الإعمال والإهمال إذ النفي متحقق في المحليين سواء عملت (ما) أم لم تعمل، بيت القصيد في المسألة ربطهم عمل الحرف بتغيير حركة ما يدخل عليه، والمعلوم أن عمل (ما) هو النفي لا الرفع ولا النصب، لم نجد من كل ما قدّم من تأويلات لـ (ما) عاملة أو مهملة ولو تلميحاً إلى الفرق في النفي بين (ما) العاملة و(ما) المهملة، لذا لا نجد أثراً واضحاً للحركة في هذا المقام.

٢- لا النافية:

وكذلك الحال مع (لا) النافية؛ إذ ورد لها استعمالان في كلام العرب في لهجتي الحجاز وتميم^(li)، فهي نافية في اللغتين لكن ثمة خلاف في حركة الخبر في إحدى اللغتين عن اللغة الأخرى؛ ففي لغة أهل الحجاز تعمل (لا) عمل (ليس) في رفع الاسم ونصب الخبر، أمّا في لغة بني تميم فلا تُغيّر حركة الخبر وتبقى الجملة على صورتها قبل دخول ما عليها لذا حكم النحويون على (لا) هنا بالإهمال رغم توافقها مع (لا) الحجازية في النفي فهي نافية في اللهجتين ولم يبيّن أحد الفرق في النفي بين اللهجتين فهو نافٍ عندهما بالقوة نفسها، لكن لما ترسخ في فكر النحويين الأوائل الاعتناء بالحركة والبحث الدقيق في سبب كل تغيير لها نجد هذا السيل من الآراء في تبرير العمل وتعليل الإهمال. فمذهب جمهور النحويين أنّها كـ (ما) عاملة عمل (ليس) وهو المشهور^(lii)، مستدلّين في ذلك بقول الشاعر:

تعرّ فلا شيء على الأرض باقياً ولا وزر ممّا قضى الله واقياً^(liii).

وقول الشاعر:

نصرتك إذ لا صاحب غير خاذل فبؤت حصناً بالكمّة حصيناً^(liv).

وعلّوا سبب إهمالها عدم اختصاصها وهو القياس فيه كـ (ما)، ويجوز فيها على قلّة أن تعمل عمل (ليس)، والكثير في (لا) أن تكون عاملة عمل (إنّ)، وهذه مذهب سيبويه^(lv)، والأخفش^(lvi) ويرى بعضهم أنّ (لا) تعمل عمل ليس في رفع الاسم فقط ولا عمل لها على الخبر، وهذا مذهب الزجاج (ت ٣١١هـ)^(lvii)، وذهب أبو حيّان إلى أنّ إعمال (لا) عمل (ما) كـ (ليس) قليل جدّاً وهو في غاية القلّة والشذوذ^(lviii).

٣- إن النافية:

الحال نفسها يتكرر مع (إن) النافية التي وردت فيها لغتان؛ الأولى: إهمالها على لغة عامة العرب ولذلك ذهب سيبويه^(ix)، وجمهور النحويين البصريين والفرّاء من الكوفيين في أنّ القياس إهمال (إن) لعدم اختصاصها بالدخول على النكرات^(x)، وهذا هو القياس لأنّ ما لا اختصاص له لا عمل له عند النحويين، والثانية: إعمالها في لغة أهل العالية^(xi) فقد سمع منهم نظمٌ ونثرٌ ما يثبت إعمال (إن) النافية) عمل ليس، وإلى هذه اللغة وما سمع من العرب استند الكسائي^(xii)، وأكثر الكوفيين^(xiii)، والمبرد^(ت٢٨٥هـ)^(xiv)، وابن السراج^(ت٣١٦هـ)، وأبو علي الفارسي، وابن جني^(ت٣٩٢هـ)، وابن مالك^(ت٦٧٢هـ)^(xv) من البصريين، ذهبوا إلى جواز عمل (إن) النافية) عمل ليس، وصحّح ذلك أبو حيان، والمرادي، والأشموني^(ت٩٠٠هـ)^(xvi).

وممّا سمع من لغة أهل العالية في إعمال (إن) قولهم من النثر: (إنّ ذلك نافعك ولا ضارّك)، و(إنّ أحدٌ خيرًا من أحدٍ إلّا بالعافية)، وقال أعرابي: (إنّ قائمًا)، والمعنى: (إنّ أنا قائمًا) فحذفت الهزمة ونقلت حركتها إلى نون (إن) وأدغمت^(xvii)، ومن النظم قول الشاعر:

إنّ هو مستوليًا على أحدٍ إلّا على أضعف المجانين^(xviii).

ف (إن) هنا عاملة عمل ليس في ضوء هذه اللغة، ومنه أيضًا قول الشاعر:

إنّ المرء ميتًا بانقضاء حياته ولكن بأن يُبغى عليه فيُخذل^(xix).

أي: (ليس المرء ميتًا بانقضاء حياته) ف (إن) جاءت عاملة عمل ليس رفعت الاسم وهو قوله: (المرء) ونصبت الخبر وهو قوله: (ميتًا). وعلى هذه اللغة في إعمال (إن) النافية قراءة سعيد بن جبّير^(xx) لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ مَنْ دُونَ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالِكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٤] بتخفيف (إن)، ونصب (عبادًا) على أنّه خبر (إن) النافية)، أي: (إن الذين تدعون من من دون الله عبادًا أمثالكم).

تبين ممّا تقدّم حفاوة النحويين بالحركة الإعرابية وتغافلهم عن المعنى كما فعلوا مع (ما ولا) النافيتين، فالنفي واقعٌ مع الحروف الثلاثة (ما، ولا، وإن) سواءً أ كانت عاملة أم مهمله، ولا يفهم من كلامنا إقصاء دور الحركة في دلالة النصّ، لكن لم نلاحظ نحن ولا أشار النحويون قبلنا إلى الفرق الدلالي في النفي بهذه الحروف في حال إعمالها وإهمالها.

ثانيًا: إعمال (إذن) وإلغائها:

تدلّ (إذن) على أمرين: "هما: الجواب -وهذا يلازمها دائما في كل استعمالاتها- والجزاء، وهذا يلازمها في الأغلب"^(xxi)، وهذان المعنيان ملازمان لها في كلّ أحوالها وصورها، وقد يصاحبها فعل مضارع منصوب، وهذا ما سعى النحويون إلى بيان حقيقته؛ فأروا أنّ مذهب عامّة العرب نصب الفعل المضارع ب (إذن)^(xxii)، إن توافرت فيها شروط العمل، فقصرُوا وظيفة هذا الحرف في نصب الفعل المضارع وجعلوا لعمله شروطًا، وحكى سيبويه عن عيسى بن عُمر الثقفي^(ت١٤٩هـ) لغةً لبعض العرب يلغون عمل (إذن) مع اجتماع شروط العمل^(xxiii)، من ذلك قولهم: (إذنْ أفعَلْ ذاك)^(xxiv)، ولم يستنكر يونس بن حبيب^(ت١٨٢هـ) هذه اللغة ولم يستبعدها، أو يردّها؛ لأنّه على حدّ قول سيبويه لم يكن يروي إلّا ما سمع^(xxv)، وهذه اللغة نادرة ولكنها القياس؛ لأنّ (إذن) غير مختصة^(xxvi)، وما لا اختصاص له لا عمل له عند جمهور النحويين.

ونتيجة ذلك اختلف النحويون في جواز عمل (إذن) أو إلغائها عملها، إذا توافرت فيها الشروط، فذهب البصريون، ووافقهم ثعلب^(ت٢٠٩هـ) إلى جواز إلغائها عمل (إذن) وإن توافرت فيها الشروط، استنادًا إلى هذه اللغة التي رواها عيسى بن عمر، في حين ذهب الكوفيون إلى عدم جواز رفع الفعل بعد (إذن) إن كانت شروط العمل متوافرة وإلغائها عملها، وأنكر الكسائي والفرّاء ذلك^(xxvii)، وذهب ابن عصفور^(ت٦٦٩هـ) إلى أنّ هذه اللغة قليلة جدا^(xxviii)، وذهب المالقي إلى أنّ الإلغاء مع التقدم شاذ لا يُعتبر^(xxix).

جليّ ممّا تقدّم تعدد الآراء وتخاصم النحاة في إعمال (إذن) وإهمالها وردّ بعضهم على بعض في نصب الفعل المضارع بعدها أو رفعه، واتفقهم على وظيفتها ومعناها الملازم لها وهو الجواب والجزاء في حالي الإعمال والإهمال، وليت شعري ما الفرق الدلالي أو الوظيفي بين الحالين!

المبحث الثالث: تغيّر الحركة وثبات المعنى.

معلوم أنّ معنى الكلمة وموقعها من الجملة أو ترتيبها في التركيب والسياق يؤدي دورًا كبيرًا في تحديد وظيفتها في الكلام مع الحركة أو العلامة الإعرابية، وهذا يصدق على عناصر التركيب كلّها، غير أنّ هناك كلمات معينة يقل دور الحركة في تحديد وظيفتها في الكلام ويكون لدلالاتها أو موقعها في التركيب قول الفصل في وظيفتها، ومع هذا نجد وفرة في الآراء والتوجهات في تصويب حركة وردّ أخرى، وتقديم التفسيرات والتأويلات التي تنبئ عن علم غزير و تصوّر عميق في أغلب صورها، ويشوبها أحيانًا الإغراب والتعسف وتحميل النصّ ما يحتمل.

وفي ما يأتي استعراضٌ لطائفة من الكلمات التي حدّد معناها وموقعها من التركيب ووظيفتها، وغاب دور حركة الإعرابية لتنوعها أو كاد عن حسم وظائفها:

أولاً: تمييز (كم الخبرية):

(كم) كلمة غامضة مهمة تقتضي أن يؤتى بما يفسرها ويقصي إبهامها وتكون مفسّرة ومميّزة لها؛ وهذا الموقع – أعني بعد (كم) مباشرة - حدّدت وظيفة الكلمة التي تحلّها، وهو تمييز (كم) وإزالة إبهامها، لذا صغّر تأثير الحركة في بيان الوظيفة، وجاءت بحركتين؛ ففي لغة عامّة العرب حكم تمييز (كم الخبرية) الجر سواء أكان مفردًا أم جمعًا نحو: (كم رجلٍ عندك، وكم رجالٍ عندك)، و(كم امرأةٍ جاءتك، وكم رجالٍ جاؤوك)^(lxxx)، فمثال التمييز المفرد المجرور من المسموع قول الفرزدق:

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيْرٌ وَخَالَةٌ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي^(lxxxi).

ومثال التمييز المجموع المجرور قول الشاعر:

كَمْ مُلُوكٍ بَادٍ مُلْكُهُمْ وَنَعِيمٌ سَرَقَهُ بَادُوا^(lxxxii).

والإفراد أكثر من الجمع عندهم، وهو عند البصريين مجرور بإضافة التمييز إليه، وعند الكوفيين ب (من) مُقَدَّرَةٌ حُدِفَتْ وَبَقِيَ عَمَلُهَا^(lxxxiii). أمّا في لغة بني تميم فحكم تمييز (كم) الخبرية النصب^(lxxxiv)، فقد روي البيت السابق: (كم عمّةٌ لك)، على أنّه تمييز منصوب على لغة أهل تميم. وذهب جمهور النحويين إلى أنّ التمييز المنصوب يجوز فيه أن يأتي مفردًا وجمعًا^(lxxxv)، في حين ذهب أبو علي الشلوبيني (ت ٦٤٥هـ)^(lxxxvi)، وابن هشام الخضراوي^(lxxxvii) (ت ٦٤٦هـ)، إلى أنّ تمييز (كم) الخبرية إذا نُصِبَ التزم فيه الأفراد. هذا ولم تتأثر الوظيفة التمييزية لمميّز (كم) في الحالتين النصب والجرّ.

ثانيًا: حركة (غُدُوَّة) بعد لَدُنْ:

غُدوة من الكلمات التي نرجّح استغناءها بمعناها عن الحركة للدلالة على وظيفتها في التركيب فهي علم للوقت و"الغُدُوَّة، بالضّمّ: البُكْرَةُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ. وَغُدُوَّةٌ، مِنْ يَوْمٍ بَعِيْنِهِ، غَيْرُ مُجْرَاةٍ: عَلِمٌ لَلْوَقْتِ"^(lxxxviii)، وهي ظرف زمان، وبذا تتحدد وظيفتها بدلالاتها ثم بموقعه بعد لَدُنْ ظرفية لابتداء الغاية الزمانية والمكانية، وحكم لها النحاة بجرّ ما بعدها بالإضافة، نحو: (ما رأيتهُ مِنْ لَدُنْ ظَهْرِ الْخَمِيْسِ) للزمان، و(أتيناك من لَدُنَّا) للمكان^(lxxxix)، لكن ما سمع من كلام العرب في (غُدوة) بعد (لَدُنْ) ثلاث لهجات:

أولها: مذهب عامّة العرب بإضافة (غُدُوَّة) إليها، فيقولون: لَدُنْ غُدُوَّةٌ وَهُوَ الْأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا^(xc)، وهو الوجه والقياس عند سيبويه^(xci).

وثانيها: نصب (غُدُوَّة) عند بعض العرب، وذلك لكثرة استعمالها^(xcii)، وهو جائز عند سيبويه والنصب عنده مخصوص ب (غُدُوَّة) فقط^(xciii)، ومن ذلك المسموع قول أبي سفيان بن حرب:

وَمَا زَالَ مُهْرِي مَرْجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى دَنَتْ لِعُرْوَبٍ (xciv).

ومنه أيضًا قول ذي الرمة:

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتِ الضُّعَى وَحَثَّ الْقَطِيبُ الشُّخْشَحَانَ الْمُكَلَّفُ (xcv).

واللغة الثالثة: ما حكاه الكوفيون في رفع (غُدُوَّة) بعد (لَدُنْ)، فيقولون: (لَدُنْ غُدُوَّة) (xcvi).

وهذا التعدد اللهجي في حركة آخر (غُدُوَّة) بعد (لَدُنْ) أفسح المجال أمام النحويين لتقديم تأويلاتهم وتوجهاتهم لتبرير تباينها بل إنهم قدّموا للغة الواحدة أكثر من توجيه، فعلّلوا النصب تارة على التمييز (xcvii)، وحذف المضاف إليه، والتقدير: (لَدُنْهَا غُدُوَّة) (xcviii)، وتارة أخرى على إضمار (كان) وعِدَّ (غدوة) خبرًا له، واسمه ضمير محذوف، والتقدير: (لَدُنْ كان الوقتُ غُدُوَّة) (xcix)، وتارة ثالثة تشبيهاً لها بالمفعول به من خلال تشبيه (لَدُنْ) باسم الفاعل (ضارب)، وذلك بتزليل نونها منزلة التنوين لثبوتها وحذفها، فعملت عمله فكما قالوا: (ضاربٌ زيدًا)، قالوا: (لَدُنْ غُدُوَّة) (c).

كما طرحوا أكثر من تفسير لرفع (غُدُوَّة) فتارة جعلوا رفعها تشبيهاً بالفاعل، فقالوا: (لَدُنْ غُدُوَّة) (ci)، أو جعلها فاعلاً لكان التامة المحذوفة، والتقدير: (لَدُنْ كانت غُدُوَّة) وهذا توجيه الكوفيين (cii)، وتارة أخرى جعلوا سبب رفعها وقوعها خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: (لَدُنْ وقتٍ هو غُدُوَّة) (ciii).

وخلاصة القول في تعدّد حركة آخر غدوة عند إضافة لدن إليها - وهو ما تطمئنّ له نفسنا - استغناء كلمة (غدوة) بدلالاتها وموقعها بعد (لدن) عن الاستعانة بالحركة للدلالة على وظيفتها، فهي علم للوقت وظرف لزمان معين هو أول النهار لذا تساهل المتكلم العربي في ضبط آخره فجرت على لسانه مرفوعة ومنصوبة ومجرورة باختلاف في الكثرة والقلة لكلّ حالة، لا تكالهم على معنى الكلمة وموقعها فتحزّروا من قيد الحركة والالتزام به.

ثالثًا: (أمس) بين البناء والإعراب:

تعدد استعمال طائفة من الكلمات في اللغة العربية فوردت مبنية تارة، ومعربة تارةً أخرى، وكان همّ النحويين هو تبرير هذا الاستعمال؛ فعزوه إلى قبائل معينة فجعلوا استعمالاً من الاستعمالات أصلاً، وآخر فرعاً محصوراً في لغة قبيلة معينة، من من دون تقديم مسوّغ لهذا التباين في الاستعمال، ومن جملة تلك الكلمات (أمس) الذي وُضِعَ اسمًا لزمانٍ معرفة، فيطلق تحديداً على اليوم الذي قبل اليوم الذي أنت فيه، أو ما هو في حكمه في إرادة القرب، متصرفٍ يستعمل في موضع رفع، ونصب، وجزّ، فإن استعمل ظرفاً فهو مبنيٌّ على الكسر مطلقاً عند جميع العرب فيقولون: (أمس) (civ). وإن استعمل غير ظرفٍ، فالحجازيون يبنونه على الكسر رفعًا، ونصبًا، وجرًا (cv)، فيقولون: (ذهبَ أَمْسٍ بما فيه، وأحببتُ أَمْسٍ، وما رأيتُك مُدَّ أَمْسٍ) (cvi)، من ذلك قول أحد الحجازيين:

اليوم أعلمُ ما يَجِيءُ به وَمَصَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسٍ (cvii).

واختلف النقل عن بني تميم، فنقل سيبويه عنهم أنّهم يبنون (أمس) على الكسر في حالتي النصب، والجرّ، ويعربونه إعراب ما لا ينصرف في حالة الرفع فيقولون: (ذهبَ أَمْسٍ بِمَا فِيهِ، وَمَا رَأَيْتُهُ مُدَّ أَمْسٍ) (cviii)، من ذلك قول أحد التميميين:

اعتصمُ بالرجاءِ إنَّ عَنِّي يَأْسٌ وَتَنَاسَ الَّذِي تَضَمَّنَ أَمْسٍ (cix).

وعلّل سيبويه عدم الصرف في حالة الرفع؛ بكونهم عدلوا (أمس) عن الأصل الذي هو عليه في الكلام، لا عمّا ينبغي أن يكون عليه في القياس، فلما عدلوه تركوا صرفه (cx)، ورُوي أنّ من بني تميم من يُعرب (أمس) إعراب ما لا ينصرف مطلقاً، أي في الحالات الثلاث: الرفع، والنصب، والجرّ (cxi)، وممّا استشهدوا به على مجيء أَمْسٍ معرباً إعراب الممنوع من الصرف في حالة الجرّ قول الشاعر:

إِنِّي رَأَيْتُ عَجَبًا مُدَّ أَمْسًا عَجَائِرًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسًا (cxii).

فقوله: (أمسًا) هنا مجرور بالفتحة وهذا هو محل الاستشهاد بهذا البيت، وتأوّل بعض النحويين هذا البيت على أنّ (أمس) فيه فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه عائذٌ على المصدر المفهوم منه، والتقدير أي: (مُدَّ أَمْسِي هو أي المساء) (cxiii). وحكى الكسائي أنّ منهم من

يعربه إعراب المتصرف فينُون (أمس) في الأحوال الثلاثة^(cxiv). وحكى الرَّجَّاجُ أَنَّ بعض العرب ينون (أمس)، وهو مبني على الكسر تشبيهاً له بالأصوات^(cxv). وذهب د. إبراهيم أنيس إلى أَنَّ استقرار هذه الرواية قد اعتوره بعض النقص، وإنَّ الحقيقة هي أَنَّ تميماً كانت تلتزم في الكلمة حالة واحدة هي (أمس) بضم السين^(cxvi).

مجمل ما أحصي في استعمالات (أمس) خمس لهجات: البناء على الكسر من من دون تنوين مطلقاً، والبناء على الكسر مع التنوين، وإعرابه منصراً منوناً، وإعرابه غير منصرف مطلقاً، وإعرابه غير منصرف في حالة الرفع، وبنائه على الكسر في حالتي النصب والجر، وقد وُلِدَ هذا التباين في الاستعمال غزارة في الآراء وأصبح مادّة للخلاف النحوي في الإعراب والتوجيه والأصل أَنَّ الخلاف النحوي في الإعراب يؤثرُ على المعنى، فإذا اختلف معربان في إعراب كلمةٍ، فكلُّ واحدٍ منهما يرى أَنَّ هذه الكلمة تتعلّق بمركز الجملة^(cxvii) بعلاقة تختلف عن العلاقة التي يراها صاحبه، ومن ثَمَّ تختلف دلالة الكلمة في الإعرابين، وهذا يؤدي إلى تغيير فهمنا للنص^(cxviii)، هذا كلام النحويين والمشتغلين بتحليل النصوص لكن يقيناً أَنَّ الخلاف لم يكن موجوداً عند المتكلمين العرب عندما نطقوا بـ (أمس) بخمس صور، وكان المعنى عندهم واضحاً جلياً وإلا لكانوا ميّزوا وفرّقوا بينها، ولعلّ دلالة كلمة (أمس) الظرفية حدّد وظيفتها ودورها في الفعل الكلامي لذا تسامح الناطقون بها في ضبط حركة آخرها متكلين على أصل معناها ودلالاتها في تحديد وظيفتها ودورها في الكلام.

الخاتمة:

ختاماً لا يرمي هذا البحث إلى إقصاء دور الحركة في تحديد وظيفة عناصر التركيب، بل يلتزم المخرج لإشكالٍ لمحناه في الكلمات التي استعرضناها أنفأ التي تغيّرت حركة عناصرها ولم تتأثر وظيفة تلك العناصر ولا معنى التركيب، كما سعينا إلى تقديم تفسيرٍ لتلك التغييرات التي حصلت في الكلمات وتغاضى عنها المتكلم العربي فنطق بها بحركات مختلفة، فجاءت تصوراتنا من خلال ما قدمنا بما يأتي:

١- إنَّ المتكلم العربي عوّل على معنى الكلمة كما في (غدوة) و(أمس)، وعلى موقع الكلمة في التركيب كما في تمييز (كم) الخبرية في إرساء وظيفتها تلك الكلمات في التركيب، لذا تساهل في التلفظ بها فأطلق لسانه من قيد الحركة حرّاً لا يكبحه خوف اللبس ولا فساد المعنى ولا ضياع القصد، فالمعنى والموقع كفيلا بتحديد وظيفة الكلمة، وبيان مراد المتكلم.

٢- كما تصوّرنا أَنَّ اختلاف عمل بعض الحروف أو إعمالها تارة وإغائها تارة أخرى لم يكن لها أثرٌ في معنى التراكيب التي وردت فيه، فالحرف (لعل) بحالتيه واستعماليه جازةً أو ناصبةً لم يتغيّر معناه الذي وضع له وهو: (توقّع الشيء وترقبه)، فإن كان الشيء المتوقع محبوباً كان (لعل) ترجيحاً وإن كان المتوقع مكروهاً كان (لعل) إشفافاً.

وكذلك الحال مع (أن) المصدرية التي وردت في بعض اللهجات جازمة للفعل المضارع إذ لم نلمس فرقاً بين حالها جازمةً وناصبةً ولم يعلّق أحدٌ من النحويين على هذا التغيير في حركة الفعل الذي ولي (أن) وأثره في معنى التركيب ولا وظائف عناصره، بل اكتفوا بأن قالوا: إنَّ بعض العرب تجزم الفعل بـ (أن) من غير أن يوضحوا حال الفعل الذي اقترن بـ (أن) الجازمة هل سيتشكّل من هذا الاقتران مصدرٌ مؤوّل أو شيءٌ آخر؟ ونفترض أن سكوتهم عن بيان الفرق في حال تركب الفعل مع (أن) الجازمة هو أذأنّ بعدم تغيّر المعنى والوظيفة، لذا نعدّه توارٍ لدور الحركة في بيان الوظيفة.

كذلك الحال مع الحروف النافية المشبهة بـ (ليس): (ما، ولا، وإن)، إذ ترد هذه الحروف عاملةً ومهملةً أو ملغاةً؛ وعلامة عملها هو نصب خبرها وعلامة إهمالها بقاء خبرها مرفوعاً، وهي في الحالين نافية الخبر عن المبتدأ، ولا يوجد أيُّ فرقٍ في النفي في الجملتين على الأقلّ في مقولات النحويين الذين اقتصر كلامهم في هذه المسألة على عزو الأعمال إلى لغة الحجازيين والإهمال إلى التميميين، وبيان شروط أعمال هذه الحروف.

٣- إنَّ جدية النحويين في تتبع حركة أواخر الكلمات وسعيهم الحثيث إلى تحليل كلّ التغييرات التي تطرأ على حركة الكلمات أنتج فكراً نحويّاً ناضجاً وغنيّاً، ومنهجاً متكاملًا يهتدى به في تأويل مشكلات اللغة، لكنّه – مع كلّ حسناته - لم يسلم من التعقيد والإغراب والبعد عن روح اللغة في بعض تأويلاته وتعليقاته، ونرجّح أنّ سبب صرف النحويين جُلّ اهتمامهم على مراقبة حركة أواخر الكلمات متعلّق ببداية نشأة النحو وظهور اللحن، وقصر غاية النحو على صون اللسان عن الخطأ واللحن الذي كان أكثر صوره وأشهرها يظهر في ضبط آخر الكلمة، والله أعلى وأعلم وهو الموقِّق والهادي إلى سواء السبيل.

The Role of the Movement Is Hidden from Establishing the Position in Arabic Grammar

Shaima Rashid Mohammed Alzangana¹ - Abdul Rahman Aziz Mustafa²

¹⁺² Department of Arabic Language, College of Education, University of Raparin, Rania, Kurdistan Region, Iraq.

Abstract:

The echo of the grammatical melody continued in the recitation of the Almighty's saying: "God is innocent of the polytheists and His Messenger" [al-Tawbah: 3] They restricted grammar to knowledge of the movement of the end of words, and the care of movements remained their preoccupation and the focus of their attention until they determined the function of a word in the text and its significance with the type of movement that appears at the end of that word, and this is the correctness in most of the structures of Arabic speech, But this interest turned away from its goal, and became a sign of the grammarians' ingenuity in presenting interpretations and narrating opinions in the explanation and explaining the reason for the movement of some of the structures mentioned in the speech of the Arabs, but it was sometimes tainted by the distance from the spirit of language and strangeness in mentioning interpretations and arbitrariness in reasoning, as the Arabic language whale A group of words that diminished the role of the movement in approving its function due to the specificity of those words, and there is no doubt in that. On the contrary, as the opposite of logic is that defining the function is complicated by the type of movement; And how not? And functions more than the three inflectional movements.

We have observed issues in Arabic grammar that occupied a wide area of the attention of the early grammarians, so they made a great effort in extracting and interpreting them and showed proficiency and mastery in listing the permissible and potential faces for each issue. There is a star in it that urged us to reconsider many interpretations, interpretations and conclusions that we think are far from the spirit of the language and the purpose of the speaker. We also noted the shortcomings of the movement's role in defining the function in most of the issues that witnessed a plurality of the movement and the same function. In the following pages, we will present some of them in three sections: the first: the variation in the action of letters and the compatibility of meaning, the second: the implementation and cancellation of letters and the meaning is one, and the third: the change of movement and the stability of meaning.

Keywords: Interpretation, Multiplicity of Movements, Multiplicity of Use, Movement, Work, Function.

مصادر:

القرآن الكريم

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان، أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تح: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط/١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- الأزهيّة في علم الحروف، الهروي، علي بن محمّد النحوي (ت ٤١٥هـ)، تح: عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق - سورية، ط/١، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- الأصول في النحو، ابن السراج، أبو بكر (ت ٣١٦هـ)، تح: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط/٤، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، أبو محمّد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تح: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط/٨، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان، أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تح: د. حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق - سورية، ط/١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- التوطئة، الشلوبيني، أبو علي (ت ٦٤٥هـ)، تح: د. يوسف أحمد المطوع، القاهرة - مصر، ط/٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، الحسن بن قاسم (ت ٧٤٩هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة، ومحمّد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- الحجّة في علل القراءات السبع، الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمّد بن سليمان بن أبان (ت ٣٧٧هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ود. أحمد عيسى حسن المعصراوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- الخلاص النحوي في الأدوات، بلخاف، د. عمر فائل محمّد، دار الكتاب الثقافي، إربد - الأردن، ط/١، ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م.
- الدرر اللوامع على جمع الجوامع شرح همع الهوامع، الشنقيني، أحمد بن أمين (ت ١٣٣١هـ)، وضع حواشيه: محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ديوان امرئ القيس، إبراهيم، محمّد أبو الفضل، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط/٥، د.ت.
- ديوان الهذليين، الشنقيني، محمّد محمود، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - مصر، ط/١، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي، أحمد بن عبد النور (ت ٧٠٢هـ)، تح: أ.د. أحمد محمّد الخراط، دار القلم، دمشق - سورية، ط/٣، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- السبعة في القراءات، ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، تح: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط/٣، د.ت.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمّد بن عيسى (ت ٩٠٠هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، إشراف: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/٢، ٢٠١٠م.
- شرح التسهيل - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمّد بن عبد الله بن محمّد الطائي الجيّاني الأندلسي (ت ٦٧٢هـ)، تح: محمّد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيّد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/٢، ٢٠٠٩م.
- شرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الأزهرى، خالد بن عبد الله (ت ٩٠٥هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/٢، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- شرح الجمل في النحو، الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد النحوي (ت ٤٧١هـ)، تح: د. خليل عبد القادر عيسى، الدار العثمانية، عمّان - الأردن، ودار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط/١٠، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- شرح الكافية الشافية، ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمّد بن عبد الله بن محمّد الطائي (ت ٦٧٢هـ)، تح: علي محمد عوض، وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/٢، ٢٠١٠م.
- شرح المفصل، ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (ت ٦٤٣هـ)، تح: أحمد السيّد أحمد، راجعه ووضع فهارسه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر، د.ت.
- شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)، ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمّد بن علي الأشيبلي (ت ٦٦٩هـ)، تح: د. صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط/١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- شرح ديوان ذو الرمة، المصطاوي، عبد الرحمن، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط/١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- شرح ديوان الفرزدق، الحاوي، إيليا، دار الكتاب اللبناني، ومكتبة المدرسة، بيروت - لبنان، ط/١، ١٩٨٣م.
- شرح عيون الإعراب، المجاشعي، أبو الحسن علي بن فضال (ت ٤٧٩هـ)، تح: د. عبد الفتاح سليم، مكتبة الآداب، القاهرة - مصر، ط/١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- شرح كافية ابن الحاجب، الاسترابادي، رضي الدين (ت ٦٨٦هـ)، تح: أحمد السيد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر، د. ت.

- شرح كتاب سيويه، السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨هـ)، تج: أحمد حسن مهدي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- في اللهجات العربية، أنيس، د. إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة - مصر، ط/٨، ١٩٩٢.
- الكتاب، سيويه، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تج: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط/٤، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشككة الإعراب، الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان (ت ٣٧٧هـ)، تج: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط/١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، شرحه: يوسف الحمادي، مكتبة مصر، الفجالة - مصر، ط/١، د.ت.
- اللامات، الزجّاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٣٧هـ)، تج: د. مازن المبارك، دار صادر، بيروت - لبنان، ط/٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقي (ت ٧١١هـ)، الحواشي: ليليازي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت - لبنان، ط/٣، ١٤١٣هـ.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات وإيضاح عنها، ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، تج: علي النجدي ناصف، ود. عبد العليم النجار، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مطابع الأهرام التجارية، فيوم - مصر، ط/١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- المسائل البصريات، الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان (ت ٣٧٧هـ)، تج: د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، مطبعة المدني، القاهرة - مصر، ط/١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥هـ .
- المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، بهاء الدين (ت ٧٦٩هـ)، تج: د. محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق- سورية، ط/١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- معاني الحروف، الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى النحوي (ت ٣٨٤هـ)، تج: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الهلال، بيروت - لبنان، ودار الشروق، جدة - المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- معاني القرآن، الأخفش، سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي (ت ٢١٥هـ)، تج: د. عبد الأمير محمد أمين الورد، علم الكتب، بيروت - لبنان، ط/١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- معاني القرآن، الفراء، أبو زكرياء يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)، تج: ج ١: أحمد يوسف نجاتي، و محمد علي نجار، و ج ٢: محمد علي النجار، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة - مصر، ط/٣، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- مغني اللبيب عن كُتُب الأعراب، ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، خرَجَ أبياته وعلَّق عليه: أبو عبد الله علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط/١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- مفاتيح الغيب، الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي (ت ٦٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/٣، ٢٠٠٩م.
- المقتضب، المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)، تج: محمد هيد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت - لبنان، د.ط، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- النحو الوافي، حسن، عباس، مكتبة المحمدي، بيروت - لبنان، ط/١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تج: د. عبد الحميد الهنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر، ط/١، د.ت.
- أثر الخلاف النحوي في توجيه آيات القرآن الكريم على الحكم الفقهي، النجار، د. شريف عبد الكريم محمد، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مج (١٨)، ع (٣٨)، رمضان ١٤٢٧هـ.

هوامش البحث

- (i) ينظر: المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد: ٦/٢، وارتشاف الضرب من كلام العرب، أبو حيان الأندلسي: ١٦٤٢/٤، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني: ١٨٧/٣.
- (ii) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٦٤٢/٤، والجنى الداني في حروف المعاني، المرادي: ٢٢٦، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري: ٢٧/١، والمساعد في شرح التسهيل، ابن عقيل: ٦٥/٣، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي: ٣٦٣/٢.
- (iii) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٦٤٢/٤، والجنى الداني: ٢٢٦، والمساعد: ٦٥/٣، وشرح الأشموني: ١٩٠/٣، وهمع الهوامع: ٣٦٣/٢، والخلاف النحوي في الأدوات، د. عمر فائل محمد بلحاف: ١٣١.
- (iv) الجنى الداني: ٢٢٦، وينظر: المساعد: ٦٥/٣، وهمع الهوامع: ٣٦٣/٢، وتَسَبُّ أبو حيان هذا القول للرياشي (ت٥٧٢هـ)، ينظر: ارتشاف الضرب: ١٦٤٢/٤.
- (v) ينظر: الجنى الداني: ٢٢٦، ومغني اللبيب: ٢٧/١، والمساعد: ٦٥/٣، وهمع الهوامع: ٣٦٣/٢.
- (vi) ديوان امرئ القيس، تج: محمّد أبو الفضل إبراهيم: ٣٨٩، ورواية البيت في الديوان:
إِذَا مَا رَكِبْنَا قَالَ وَلَدَانُ أَهْلِيْنَا: تَعَالَوْا، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ، نُحْطِبِ
- (vii) مغني اللبيب: ٢٧/١.
- (viii) ينظر: المقتضب: ١٠٨-١٠٩، واللامات، الزجاجي: ١٤٧، وارتشاف الضرب: ١٢٤٠/٣، والمساعد: ٣٠٧-٣٠٦/١.
- (ix) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك: ٥٤/٣، وشرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترآبادي: ٣٨٠/٤، وارتشاف الضرب: ١٢٨٢/٣، والجنى الداني: ٥٨٢، مغني اللبيب: ٢٤٨/١، والمساعد: ٣٣٥/١، وهمع الهوامع: ٤٥٧/٢، والخلاف النحوي في الأدوات: ١٤١.
- (x) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٢٨٢/٣، والجنى الداني: ٥٨٢، وشرح الأشموني: ٦١/٢، وهمع الهوامع: ٤٥٧/٢.
- (xi) ينظر: معاني القرآن، الأخفش: ٣٠٥/١، والمسائل البصريات، أبو علي الفارسي: ٥٥٠/١، وارتشاف الضرب: ١٢٨٢/٣.
- (xii) ينظر: شرح التسهيل: ٥٤/٣، وارتشاف الضرب: ١٢٨٢/٣، والجنى الداني: ٥٨٣، والمساعد: ٣٣٥/١، وهمع الهوامع: ٤٥٧/٢.
- (xiii) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٣٠٥/١، وارتشاف الضرب: ١٢٨٢/٣، والجنى الداني: ٥٨٣، وهمع الهوامع: ٤٥٧/٢.
- (xiv) ينظر: المسائل البصريات: ٥٥٠/١، وشرح التسهيل: ٥٤/٣، وارتشاف الضرب: ١٢٨٢/٣، والجنى الداني: ٥٨٣، والمساعد: ٣٣٥/١، وهمع الهوامع: ٤٥٧/٢.
- (xv) ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي: ١٨٣/٥.
- (xvi) ينظر: مغني اللبيب: ٢٤٨/١.
- (xvii) اللامات: ١٤٨.
- (xviii) معاني القرآن للأخفش: ٣٠٥/١، وينظر: المسائل البصريات: ٥٥٠/١، وكتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكّلة الإعراب، أبو علي الفارسي: ٧٥.
- (xix) التذييل والتكميل: ١٨١/٥.
- (xx) ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، الملقني: ٤٣٦.
- (xxi) ينظر: التذييل والتكميل: ١٨٣/٥، مغني اللبيب: ٢٤٨/١.
- (xxii) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٢٨٢/٣، والتذييل والتكميل: ٥.
- (xxiii) ينظر: المسائل البصريات: ٥٥٢/١، وكتاب الشعر: ٧٥، وشرح الكافية: ٣٨١/٤، ورتصف المباني: ٤٣٦، والجنى الداني: ٥٨٥، وهمع الهوامع: ٤٥٧/٢.
- (xxiv) ينظر: كتاب الشعر: ٧٥، وشرح الكافية: ٣٨١/٤، وهمع الهوامع: ٤٥٧/٢.
- (xxv) ينظر: همع الهوامع: ٤٥٧/٢.
- (xxvi) ينظر: رصف المباني: ٤٣٦-٤٣٧، والجنى الداني: ٥٨٥.
- (xxvii) ينظر: التذييل والتكميل: ١٨٢/٥.
- (xxviii) ينظر: شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور: ٤٣٤/١، والتذييل والتكميل: ١٨٢/٥.
- (xxix) ينظر: اللامات: ١٤٨، ومعاني الحروف، الرماني: ١٤٠، وشرح الكافية: ٣٨٠/٤، ورتصف المباني: ٤٣٦، والجنى الداني: ٥٨٢.
- (xxx) ينظر: الأبهة في علم الحروف، الهروي: ٢٠٩، وارتشاف الضرب: ١٧٥١/٤، والجنى الداني: ٥٠٥، ومغني اللبيب: ٢٩١/١، والخلاف النحوي في الأدوات: ١٧٣.
- (xxxi) ينظر: شرح التسهيل: ٥٤/٣، وشرح الكافية: ٢٨٥/٣، وارتشاف الضرب: ١٧٥١/٤، و١٨٦٤، والجنى الداني: ٥٠٥، ومغني اللبيب: ٢٩١/١، وشرح الأشموني: ٦١/٢، وهمع الهوامع: ٤٥٩/٢.
- (xxxii) لسان العرب، ابن منظور: ٢٧١/١٥.
- (xxxiii) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٧٥١/٤، ومغني اللبيب: ٢٩١/١، وشرح الأشموني: ٦١/٢.
- (xxxiv) ديوان الهذليين: ٥٢/١.
- (xxxv) المصدر نفسه: ٢٠٩/٢.
- (xxxvi) مغني اللبيب: ٢٩١/١.
- (xxxvii) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٨٦٤/٤.
- (xxxviii) ينظر: المصدر نفسه: ١٧٥١/٤.
- (xxxix) ينظر: الكتاب، سيبويه: ٥٧/١، ومعاني الحروف: ١٦٨، وشرح جمل الزجاجي: ٦٠٤/١، والجنى الداني: ٣٢٢.
- (xl) ينظر: معاني القرآن للقرّاء: ٤٢/٢.
- (xli) ينظر: ارتشاف الضرب: ١١٩٧/٣.
- (xlii) ينظر: الكتاب: ٥٧/١، وشرح عيون الإعراب، المجاشعي: ١١٢، وشرح الكافية: ٢١٥/٢، ورتصف المباني: ٣٨٠، وشرح الأشموني: ٢٥٤/١، وهمع الهوامع: ٤٤٧/١.
- (xliii) ينظر: الكتاب: ٥٧/١، ومعاني الحروف: ١٦٨، وشرح عيون الإعراب: ١١٢، وشرح جمل الزجاجي: ٦٠٤/١، وشرح التسهيل: ٣٥١/١، وشرح الكافية: ٢١٥/٢، ورتصف المباني: ٣٧٧.

- (xiv) ينظر: ارتشاف الضرب: ١١٩٧/٣، والجنى الداني: ٣٢٢، ومغني اللبيب: ٢٦٢/١.
- (xv) ينظر: المقتضب: ١٨٨/٤، وشرح الجمل، عبد القاهر الجرجاني: ١٧٩، وشرح جمل الزجاجي: ٦٠٣/١ - ٦٠٤، ووصف المباني: ٣٧٧، وشرح عيون الإعراب: ١١٢، والجنى الداني: ٣٢٢، وهمع الهوامع: ٤٤٧/١.
- (xvi) ينظر: همع الهوامع: ٤٤٧/١.
- (xvii) ينظر: شرح عيون الإعراب: ١١٢.
- (xviii) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري: ٤٦٤/٢، ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي: ١٠٤/١٨.
- (xix) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد: ٦٢٨، والحجّة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي: ٤٢٦/٤.
- (l) ينظر: الكتاب: ٥٧/١.
- (li) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٢٠٩/٣، وشرح الأشموني: ٢٦٤/١، وهمع الهوامع: ٤٥٦/١.
- (lii) ينظر: المقتضب: ٣٨٢/٤، وارتشاف الضرب: ١٢٠٨/٣، وشرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري: ٢٦٧/١، وهمع الهوامع: ٤٥٦/١.
- (liii) ينظر: الجنى الداني: ٢٩٢.
- (liv) شرح التسهيل: ٣٥٩ / ١.
- (lv) ينظر: الكتاب: ٣٠٠ / ٢، ٣٠٤.
- (lvi) ينظر: شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي: ٣٦٣/٣، وارتشاف الضرب: ١٢٠٨/٣، والجنى الداني: ٢٩٣، وشرح التصريح: ٢٦٧/١، وهمع الهوامع: ٤٥٦/١.
- (lvii) ينظر: الجنى الداني: ٢٩٣، ومغني اللبيب: ٢٠٩/١، وهمع الهوامع: ٤٥٦/١.
- (lviii) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٢٠٨/٣.
- (lx) ينظر: الكتاب: ١٥٢/١.
- (lx) ينظر: معاني الحروف: ٨٦، وارتشاف الضرب: ١٢٠٧/٣، ومغني اللبيب: ٢١/١، وشرح الأشموني: ٢٦٧/١، وشرح التصريح: ٢٧١/١، وهمع الهوامع: ٤٥٣/١.
- (lxi) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٢٠٨/٣، وشرح التصريح: ٢٧١/١، وهمع الهوامع: ٤٥٣/١.
- (lxii) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٨/١، وارتشاف الضرب: ١٢٠٧/٣، والجنى الداني: ٢٠٩، ومغني اللبيب: ٢١/١، وشرح الأشموني: ٢٦٧/١، وهمع الهوامع: ٤٥٣/١.
- (lxiii) ينظر: معاني الحروف: ٨٦، وشرح الكافية: ٢٢٧/٢، ومغني اللبيب: ٢١/١، وشرح الأشموني: ٢٦٧/١، وشرح التصريح: ٢٧١/١.
- (lxiv) ينظر: المقتضب: ٣٦٢ / ٢، ومعاني الحروف: ٨٦، وشرح الكافية: ٢٢٧/٢، ومغني اللبيب: ٢١/١، وشرح التصريح: ٢٧١/١.
- (lxv) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٨/١، وارتشاف الضرب: ١٢٠٧/٣، والجنى الداني: ٢٠٩، وشرح التصريح: ٢٧١/١، وهمع الهوامع: ٤٥٣/١.
- (lxvi) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٢٠٨ / ٣، والجنى الداني: ٢٠٩، وشرح الأشموني: ٢٦٧/١.
- (lxvii) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٢٠٨ / ٣، والجنى الداني: ٢٠٩، ومغني اللبيب: ٢١/١، وشرح التصريح: ٢٧١/١، وهمع الهوامع: ٤٥٣/١.
- (lxviii) الدرر اللوامع على جمع الجوامع شرح همع الهوامع، الشنقنيطي: ٢٤٥ / ١.
- (lxix) المصدر نفسه: ٢٤٦ / ١.
- (lxx) ينظر: المحتسب في وجوه القراءات الشاذة والإيضاح عنها، ابن جني: ٢٧٠/١.
- (lxxi) النحو الوافي، عباس حسن: ٣٠٨ / ٤.
- (lxxii) ينظر: شرح التسهيل: ٣٤٣/٣، وارتشاف الضرب: ١٦٥١/٤، وشرح الأشموني: ١٩٣-١٩٥، وهمع الهوامع: ٣٧٦/٢.
- (lxxiii) ينظر: الكتاب: ١٦/٣، والأصول في النحو، ابن السراج: ١٤٩/٢، وشرح التسهيل: ٣٤٣/٣، ووصف المباني: ١٥٣، وارتشاف الضرب: ١٦٥١/٤، وهمع الهوامع: ٣٧٦/٢، والخلاف النحوي في الأدوات: ١٥٨.
- (lxxiv) ينظر: الكتاب: ١٦/٣.
- (lxxv) ينظر: المصدر نفسه: ١٦/٣.
- (lxxvi) ينظر: شرح الأشموني: ١٩٧/٣.
- (lxxvii) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٦٥١/٤، وهمع الهوامع: ٣٧٦/٢.
- (lxxviii) ينظر: شرح جمل الزجاجي: ١٧٠.
- (lxxix) ينظر: وصف المباني: ١٥٣.
- (lxxx) ينظر: شرح الجمل: ٣٠٧، وشرح المفصل، ابن يعيش: ٣١٩/٤، وشرح جمل الزجاجي: ٤٤/٢، ومغني اللبيب: ١٦١/١، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري: ٢٢٧/٣، وشرح الأشموني: ٣٣٣/٣، وشرح التصريح: ٤٧٥-٤٧٤/٢، وهمع الهوامع: ٣٥٢/٢.
- (lxxxi) شرح ديوان الفرزدق، إيليا الحاوي: ٥٨٣/١، ورواية البيت في الديوان: كَمْ خَالَةٍ لَكَ يَا جَرِيذُ وَعَمَّةٌ
- (lxxxii) الدرر اللوامع: ٥٣٩/١.
- (lxxxiii) ينظر: المقتضب: ٥٩/٤ - ٦١، وشرح التسهيل: ٣٣٣/٢، وشرح الكافية: ٢٣٥/٣، والتذيل والتكميل: ١٠/٣٣ - ٣٤، والمساعد: ١١٠/٢، وشرح التصريح: ٤٧٥/٢، وهمع الهوامع: ٣٥٣/٢.
- (lxxxiv) ينظر: شرح المفصل: ٢/٤ - ٣٢١/٤، وشرح التسهيل: ٣٣٤/٢، ومغني اللبيب: ١٦٢/١، والمساعد: ١١١/٢، وشرح الأشموني: ٣٣٤/٣، وشرح التصريح: ٤٧٦/٢، وهمع الهوامع: ٣٥٤/٢.
- (lxxxv) ينظر: شرح الكافية: ٢٣٧/٣، والمساعد: ١١١/٢، وهمع الهوامع: ٣٥٤/٢.
- (lxxxvi) ينظر: التوطئة، أبو علي الشلوبيني: ٣١٦، والمساعد: ١١١/٢، وهمع الهوامع: ٣٥٤/٢.
- (lxxxvii) ينظر: همع الهوامع: ٣٥٤/٢.
- (lxxxviii) لسان العرب: ١١٦/١٥.
- (lxxxix) ينظر: شرح المفصل: ٢/٤ - ٢٧٥/٤، وارتشاف الضرب: ١٤٥٣ - ١٤٥٤، والتذيل والتكميل: ٧٠/٨، والمساعد: ٥٣١ / ١.
- (xc) ينظر: شرح المفصل: ٢/٤ - ٢٧٥/٤، وشرح الكافية الشافية، ابن مالك: ٤٢٧ / ١، وارتشاف الضرب: ١٤٥٦ / ٣، وشرح الأشموني: ١٦٠-١٥٩/٢، وهمع الهوامع: ٢١٩-٢٢٠.
- (xci) ينظر: الكتاب: ٢١٠ / ١.

(xcii) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٤٥٦/٣، وهمع الهوامع: ٢١٩/٢ - ٢٢٠.

(xciii) ينظر: الكتاب: ١٥٩/١، و: ٢١٠، والمساعد: ٥٣٤/١.

(xciv) الدرر اللوامع: ٤٦٧/١.

(xcv) ديوان ذو الرمة، شرح: عبد الرحمن المصطاوي: ١٧٣.

(xcvi) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٤٥٦/٣، وشرح التسهيل: ١٦٣/٢، والمساعد: ٥٣٤/١، وشرح التصريح: ٧١٤/١، وهمع الهوامع: ٢٢١/٢.

(xcvii) ينظر: شرح الكافية: ٢٣٣/٤، والتذليل والتكميل: ٧٥/٨، والمساعد: ٥٣٤/١، وشرح الأشموني: ١٦١/٢، وشرح التصريح: ٧١٣/١، وهمع الهوامع: ٢٢١/٢.

(xcviii) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٤٥٦/٣، والمساعد: ٥٣٤/١.

(xcix) ينظر: الكتاب: ٢٦٥/١، وشرح التسهيل: ١٦٣/٢، وارتشاف الضرب: ١٤٥٦/٣، والتذليل والتكميل: ٧٥/٨، وشرح الأشموني: ١٦١/٢، وشرح التصريح: ٧١٤/١.

(c) ينظر: شرح المفصل: مج ٢/٤: ٢٧٥، وشرح الكافية: ٣٠١/٣، والتذليل والتكميل: ٧٥/٨، والمساعد: ٥٣٤/١، وشرح الأشموني: ١٦١/٢، وشرح التصريح: ٧١٣/١، والدرر اللوامع: ٤٦٨/١.

(ci) ينظر: شرح المفصل: مج ٢/٤: ٢٧٥، وارتشاف الضرب: ١٤٥٦/٣، وشرح الأشموني: ١٦١/٢.

(cii) ينظر: شرح التسهيل: ١٦٣/٢، وشرح الكافية: ٣٠١/٣، وارتشاف الضرب: ١٤٥٦/٣، والمساعد: ٥٣٤/١، وشرح الأشموني: ١٦١/٢، وشرح التصريح: ٧١٤/١، وهمع الهوامع: ٢٢١/٢.

(ciii) ينظر: شرح الأشموني: ١٦١/٢.

(civ) ينظر: المقتضب: ١٧٣/٣، وشرح الكافية: ٣٠٥/٣، وأوضح المسالك: ١٥٦/٣، وهمع الهوامع: ١٨٧/٢.

(cv) ينظر: الكتاب: ٢٨٣/٣، وشرح المفصل: مج ٢/٤: ٢٨٢، وشرح التسهيل: ١٥٠/٢، وأوضح المسالك: ١٥٥/٣، وشرح التصريح: ٣٤٨/٢، وهمع الهوامع: ١٨٩/٢.

(cvi) ينظر: همع الهوامع: ١٨٩/٢.

(cvii) الدرر اللوامع: ٤٤٥/١، ونسب البيت لأسقف نجران، وتبع بين الأقرن.

(cviii) ينظر: الكتاب: ٢٨٣/٣، وشرح المفصل: مج ٢/٤: ٢٨٢، وشرح التسهيل: ١٥٠/٢، وشرح الكافية: ٣٠٦/٣، وأوضح المسالك: ١٥٤/٣، وشرح التصريح: ٣٤٨/٢، وهمع الهوامع: ١٨٩/٢.

(cix) أوضح المسالك: ١٥٥/٣.

(cx) ينظر: الكتاب: ٢٨٣/٣.

(cxii) ينظر: شرح التسهيل: ١٥٠/٢، وشرح الكافية: ٣٠٨/٣، وأوضح المسالك: ١٥٤/٣، وشرح التصريح: ٣٤٧/٢، وهمع الهوامع: ١٨٩/٢.

(cxiii) الدرر اللوامع: ٤٤٤/١.

(cxiiii) ينظر: المصدر نفسه: ٤٤٥/١.

(cxv) ينظر: همع الهوامع: ١٩٠/٢.

(cxvi) ينظر: المصدر نفسه: ١٩٠/٢.

(cxvii) ينظر: في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس: ٩٤.

(cxviii) المقصود بمركز الجملة: (الفعل).

(cxviii) أثر الخلاف النحوي في توجيه آيات القرآن الكريم على الحكم الفقهي (بحث)، د. شريف عبد الكريم محمد النجار: ٤٥٣.